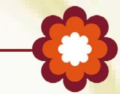


فصل مأخوذ من كتاب

(لطائف المعارف فيما لمواسم العام من الوظائف)

للإمام ابن رجب رَحِمَهُ ٱللَّهُ





فضائل الأيام العشر من شهر ذي الحِجة

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فهـذا فصـلٌ في فضائل عشـر ذي الحجة منتقـى من الكتاب الماتـع الجامع «لطائف المعارف فيما لمواسم العام من الوظائف» للإمام ابن رجب رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

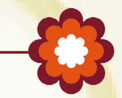
قال الإمام الحافظ ابن رجب رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

خرَّج البخاري من حديث ابن عباس رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُمَا عن النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ قال: «ما من أيام العمل الصالح فيها أحب إلى الله من هذه الأيام «يعني أيام العشر» قالوا: يا رسول الله، ولا الجهاد في سبيل الله؟ قال: «ولا الجهاد في سبيل الله إلا رجل خرج بنفسه وماله ولم يرجع من ذلك بشيء».

❋❋❋

وقـد دل هذا الحديث علـى أن العمل في أيام العشـر أحب إلى الله مـن العمل في أيام الدنيـا من غير اسـتثناء شـيء منهـا، ولهذا قالوا: يا رسول الله ولا الجهاد في سبيل الله ؟ قال: «ولا الجهاد» ثم اسـتثنى جهادا واحدا هـو أفضل الجهاد، فإنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُـئل: أي الجهـاد أفضـل؟ قال: «مـن عقر جواده وأهريق دمه، وصاحبـه أفضل الناس درجة عند الله».

❋❋❋

فهذا الجهاد بخصوصه يُفضّل على العمل في العشر، وأما بقية أنواع الجهاد فإن العمل في عشـــر ذي الحجة أفضل وأحـــب إلى الله عَزَّوَجَلَّ منها وكذلك سائر الأعمال، وهذا يدل على أن العمل المفضول في الوقت الفاضل يلتحق بالعمـــل الفاضل في غيره ويزيد عليه لمضاعفة ثوابه وأجره.

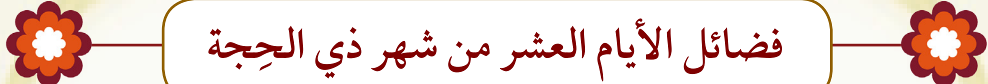
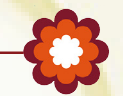
❋❋❋

وفي المسند والسنن عن حفصة: أن النبي ﷺ كان لا يـدع صيـام عاشـوراء والعشر وثلاثة أيام من كل شهر، وفي إسناده اختـلاف، وروي عـن بعـض أزواج النبـي ﷺ: «أن النبـي ﷺ كان لا يـدع صيام تسـع ذي الحجـة»، وممن كان يصوم العشر عبد الله بن عمر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا، وهو قول أكثر العلماء أو كثير منهم.

❊❊❊

وكان ابن سـيرين يكـره أن يقـال: صام العشر لأنه يوهم دخول يوم النحر فيه وإنما يقال: صام التسـع ولكن الصيام إذا أضيف إلى العشـر فالمـراد صيام مـا يجوز صومه منه.



وأما قيام ليالي العشـر فمستحب، وكان سعيد بن جبير وهو الذي روى هذا الحديث عن ابن عبـاس رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا : «إذا دخل العشـر اجتهـد اجتهـادا حتى مـا يكاد يقـدر عليه» وروي عنـه أنـه قـال: «لا تطفئوا سـرجكم ليالي العشر تعجبه العبادة».

❊❊❊

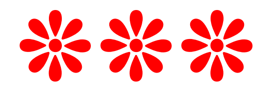
وقد أقسم الله تعالى بلياليه فقال ﴿وَٱلْفَجْرِ ۝١ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ۝٢﴾[الفجر: ١-٢] وهذا يدل على فضيلة لياليه، لكن لم يثبت أن لياليه ولا شيئا منها يعدل ليلة القدر.

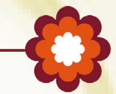
وأما استحباب الإكثار من الذكر فيها فقد دل عليه قول الله عَزَّوَجَلَّ ﴿وَيَذْكُرُوا۟ ٱسْمَ ٱللَّهِ فِىٓ أَيَّامٍ مَّعْلُومَٰتٍ﴾[الحج: ٢٨] فإن الأيام المعلومات هي أيام العشر عند جمهور العلماء.

❋❋❋

وفي مسند الإمام أحمد عن ابن عمر رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُمَا عن النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ قال: «ما من أيام أعظم ولا أحب إليه العمل فيهن عند الله من هذه الأيام العشر فأكثروا فيهن من التهليل والتكبير والتحميد».

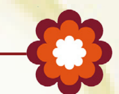
ولعشر ذي الحجة فضائل أخر غير ما تقدم، فمن فضائله أن الله تعالى أقسم به جملة وبعضه خصوصا قال تعالى ﴿وَٱلۡفَجۡرِ ١ وَلَيَالٍ عَشۡرٖ ٢﴾ [الفجر: ١-٢].





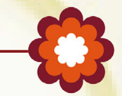
والليالي العشر هي عشر ذي الحجة، هذا الصحيح الذي عليه جمهور المفسـرين من السـلف وغيرهـم، وهو الصحيـح عن ابن عبـاس روي عنه من غير وجه، والرواية عنه "أنها عشر رمضان" إسنادها ضعيف.

❊❊❊




ومـن فضائلـه: أنـه خاتمـة الأشـهر المعلومات التي قال الله فيها ﴿ٱلۡحَجُّ أَشۡهُرٞ مَّعۡلُومَٰتٞۚ﴾ [البقرة: ١٩٧] وهي شوال وذو القعدة وعشر من ذي الحجة.

❊❊❊

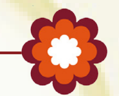



ومن فضائل عشر ذي الحجة: أنها الأيام المعلومات التي شرع الله ذكره فيها على ما رزق من بهيمة الأنعام قال الله تعالى ﴿وَأَذِّن فِي ٱلنَّاسِ بِٱلۡحَجِّ يَأۡتُوكَ رِجَالٗا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٖ يَأۡتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٖ ٢٧ لِّيَشۡهَدُواْ مَنَٰفِعَ لَهُمۡ وَيَذۡكُرُواْ ٱسۡمَ ٱللَّهِ فِيٓ أَيَّامٖ مَّعۡلُومَٰتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّنۢ بَهِيمَةِ ٱلۡأَنۡعَٰمِ﴾ [الحج: ٢٧-٢٨]

❊❊❊

وجمهــور العلمــاء علــى أن هــذه الأيام المعلومات هي عشــر ذي الحجة منهم ابن عمر وابن عباس والحسن وعطاء ومجاهد وعكرمــة وقتــادة والنخعــي وهو قــول أبي حنيفة والشافعي وأحمد في المشهور عنه.

❊❊❊




وروي عن أبي موسى الأشعري أن الأيام المعلومات هي تسع ذي الحجة غير يوم النحر وأنه قال لا يرد فيهن الدعاء. خرّجه جعفر الفريابي وغيره



فصلٌ

لمـا كان الله سُبْحَانَهُۥوَتَعَالَىٰ قـد وضـع في نفـوس المؤمنين حنينــًا إلى مشــاهدة بيته الحرام وليس كل أحد قادرا على مشــاهدته في كل عام، فرض على المستطيع الحج مرة واحدة في عمره وجعل موسم العشر مشتركا بيــن الســائرين والقاعدين، فمــن عجز عن الحج في عام قدر في العشر على عمل يعمله في بيتــه يكون أفضــل من الجهــاد الذي هو أفضل من الحج



ليالـي العشـر أوقـات الإجابـة

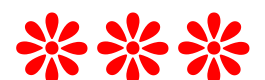
فـبـادر رغـبـة تـلـحق ثـوابـه

ألا لا وقـت للعمّـال فيـه

ثـواب الخير أقـرب للإصابة

من اوقـات الليالي العشـر حقا

فشمر واطلـبنْ فيها الإنـابـة





احذروا المعاصي فإنها تحرم المغفرة في مواسم الرحمة

طاعــة الله خيــر مــا لــزم العبــ
ــد فكن طائعا ولا تعصينْهُ
ما هلاك النفــوس إلا المعاصي
فاجتنب مـا نـهـاك لا تقربنْهُ
إن شــيئا هــلاك نفســك فيــه
ينبغي أن تصون نفسك عنْهُ

❋❋❋

المعاصي سبب البعد والطرد كما أن الطاعات أسباب القرب والود.

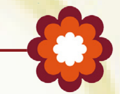
أيضمن لي فتى ترك المعاصي
وأرهنه الكفالة بالخلاص

أطاع الله قوم فاستراحوا
ولم يتجرعوا غصص المعاصي

❋❋❋

إخوانكم في هذه الأيام قد عقدوا الإحرام وقصدوا البيت الحرام وملأوا الفضاء بالتلبية والتكبير والتهليل والتحميد والإعظام، ساروا وقعدنا، وقربوا وبعدنا، فإن كان لنا معهم نصيب سعدنا.

انقطعنا ووصلتم فاعلموا
واشكروا المنعم يا أهل منى
قد خسرنا وربحتم فصلوا
بفضول الربح من قد غُبنا
سار قلبي خلف أحمالكمُ
غير أن العذر عاق البدنا




ما قطعتم واديًا إلا وقد
جئته أسعى بأقدام المُنى

أنا مُذ غبتم على تذكاركمْ
أترى عندكمو ما عندنا؟

❊❊❊



القاعد لعذر شـريك للسـائر وربما سبق السائر بقلبه السائرين بأبدانهم

يا سائرين إلى البيت العتيق لقد
سرتم جسومًا وسِرنا نحن أرواحا
إنـا أقمنا على عـذر وقد رحلوا
ومن أقام على عذر كمن راحا

❋❋❋

الغنيمة الغنيمـة بانتهاز الفرصة في هذه الأيـام العظيمـة فما منها عـوض ولا لها قيمة

المبـادرة المبـادرة بالعمـل، والعجـل العجـل قبـل هجوم الأجـل، قبـل أن يندم المفرط على ما فعل، قبل أن يسـأل الرجعة ليعمل صالحا فلا يجاب إلى ما سـأل، قبل أن يحول الموت بين المؤمل وبلوغ الأمل، قبل أن يصير المرء مرتهنـًا في حفرته بما قدم من عمل



لـيــس للميــت في قبـــــــرهِ
فـطـرٌ ولا أضـحـى ولا عشرُ

نــاءٍ عــن الأهــل علــى قُربِــهِ
كـــذاك مــن مـسـكـنـه الـقـبـرُ

❊❊❊

يا من طلع فجر شيبه بعد بلوغ الأربعين، يا من مضى عليه بعد ذلك عشر سنين حتى بلغ الخمسين، يا من هو في معترك المنايا ما بين الستين والسبعين، ما تنتظر بعد هذا الخبر إلا أن يأتيك اليقين، يا من ذنوبه بعدد الشفع والوتر أما تستحي من الكرام الكاتبين؟ أم أنت ممن يكذب بيوم الدين؟ يا من ظلمة قلبه كالليل إذا يسري، أما آن لقلبك أن يستنير أو يلين؟ تعرّض لنفحات مولاك في هذه العشر فإن فيه لله نفحات يصيب بها من



يشاء فمن أصابته سعد بها آخر الدهر.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

❊❊❊

